مشكلات الترجمة السمعبصرية للمضامين الثقافية من السواحيلية إلي العربية دراسة تطبيقية لنماذج من أفلام وثائقية مترجمة

أ. هايدي خالد[*]

أ.د. تغريد عنبر[**] **د. سيد رشاد**[***]

• **مُلخص:**

يحمل النص السمعبصري في طياته كغيره من النصوص الأخرى ثقافة اللغة المصدر مهما كان النص حياديًا؛ فغالبًا لا يخلو النص من كلمات وعبارات ومفاهيم ومصطلحات تنتمي إلى ثقافة اللغة التي أنتج فيها، مما يخلق صعوبة أمام المترجم لنقل مضامين النص من اللغة المصدر إلى النص في اللغة الهدف بكل أمانة وحيادية دون المساس بالخلفية الثقافية للنص المصدر والنص الهدف، تعتمد فكرة هذه الدراسة على دراسة وصف وتحليل قضايا نقل المضامين الثقافية عن طريق الترجمة السمعبصرية من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية وبالتالى تسليط الضوء على ما يعترض ترجمة حوار الأفلام الوثائقية المترجمة من عوائق لغوية ذات بُعد ثقافي.

الكلمات المفتاحية: السمعبصرية، المضامين الثقافة، اللغة السواحيلية، أفلام وثائقية

(*) معيدة بقسم اللغات الأفريقية بكلية الألسن– جامعة عين شمس

(**) أستاذ الدراسات اللغوية بقسم اللغات الأفريقية بكلية الألسن– جامعة عين شمس

(***) أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا – جامعة القاهرة

Problems of Audiovisual Translation of Cultural Contents from Swahili into Arabic

Examples of translated documentaries

Haidy Khaled

Prof. Dr. Taghrid Anbar **Dr. Sayed Rashad**

- **Abstract:**

The audio-visual text carries with it, like other texts, the culture of the source language, no matter how neutral the text is; the text is often without words, phrases, concepts and terms belonging to the culture of the language in which it was produced, which creates a difficulty for the translator to transfer the contents of the source text to the target language in all honesty and impartiality without compromising the cultural background of the source text and the target text. The idea of this study depends on the study and analysis of issues of transferring cultural contents through audio visual translation from the Swahili language into Arabic language. Therefore, to highlight the linguistics obstacles to the translation of the documentary films' dialogue with a cultural dimension.

Keywords: Audio visual, cultural contents, Swahili Language, Documentaries

- **مقدمة**

تُعد الترجمة الثقافية جسرًا ممتدًا منيعًا للتواصل بين الشعوب وفهم الآخر وتقبله، لذلك يسعى المترجم إلى نقل المظاهر الثقافية ويوليها عناية خاصة أثناء التّرجمة. عندما نترجم فإننا لا نتعامل مع اللغة باعتبارها تراكيب فحسب، ولكنها وسيلة للتعبير عن ثقافة المجتمع الذي يتحدث بها: حيث يؤكد **لوتمان**[1] "أنه لا وجود للغة خارج السياق الثقافي ولا وجود لثقافة دون لغة تخرجها إلى الوجود"، وبالتالي لا يمكن التحدث عن الترجمة دون التطرق إلى إشكاليات التبادل الثقافي "المثاقفة" ونقله فيها. لقد أصبحت الثنائية (ترجمة– ثقافة) من أبرز موضوعات دراسات الترجمة؛ فيجب ألا يغفل المترجم دور العنصر الثقافي في عملية الترجمة، حيث تُشكل المضامين الثقافية أكبر التحديات أمام المترجم.

إن التطور المشهود في مجال الإعلام والاتصالات، فضلًا عن هيمنة الصوت والصورة على أنواع التواصل في المجتمعات الحديثة حيث يسود الاستخدام الرقمي"الرقمنة" وما يرتبط به من تعدد لغوي وتبادل ثقافي، أخرج شكلًا جديدًا من أشكال الترجمة، وهو "**الترجمة السمعبصرية**" التي تُعّدُ فرعًا جديدًا من فروع دراسات الترجمة الحديثة بما تهدف إليه من نقل محتوى سمعبصري بين اللغات المختلفة.

لا يزال تخصص الترجمة السمعبصرية حديث النشأة، بالتزامن مع زيادة الطلب عليه بصفة مستمرة. ففي الواقع أن تخصص الترجمة السمعبصرية ينقسم إلى ما لا يقل عن عشرة أفرع من بينها: ترجمة الحوار أسفل الشاشة (Subtitling)،[2] وهو موضوع هذه الدراسة التي تتناول وصف وتحليل ترجمة الحوار ونقده– أي تقييمه– ممثلة في أربعة

[1] Y.Lotman, & B. Uspensky: "On The semiotics Mechanism of culture", New literary history, The Johns Hopkins University Press 1978, p. 213.

[2] ترجمة الحوار أسفل الشاشة (Subtitling): هو تقديم ترجمة متزامنة synchronized captions لحوار السينما والتلفزيون. انظر: مارك شتلويرث، وموبرا كووى: "معجم دراسات الترجمة"، ت: جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1152،الطبعة الأولى، 2008، ص٣١١-٣١٣.

أفلام وثائقية سواحيلية مترجمة إلي اللغة العربية. ويُعد هذا النوع من الحوار أكثر الأنواع صعوبة وتعقيدًا لأنه يعبر عن واقع ثقافي مختص أو محدد يختلف عن الواقع الثقافي– بلا شك– للغة الهدف.

أصبح الفيلم الوثائقي التليفزيوني يطغى على نظيره الموجه للسينما، فأصبحت الأفلام الوثائقية التليفزيونية في الواجهة؛ بسبب الدعم الكبير الذي يلقاه إنتاجها والظواهر التي تعالجها، فضلًا عن التقنيات المتطورة التي تُستخدم في صُنع هذه الأفلام، وكذلك ارتفاع نسبة عدد المشاهدين. إن ترجمة هذه الأفلام والتعرف على الإشكاليات التى يواجهها المترجم عند ترجمتها والإستراتيجيات الإجرائية التي يتبعها لحل تلك الإشكاليات والتي تشغل الباحثين والعاملين فى مجال الترجمة السمعبصرية، مما دفع إلى ضرورة دراسة تلك الأفلام وإدخال آليات ومعايير جديدة تسمح برفع مستوى هذه الأفلام ووصولها إلى العالمية.

تعتمد فكرة هذه الدراسة على دراسة وتحليل ومعالجة قضايا نقل المضامين الثقافية عند الترجمة السمعبصرية من اللغة المصدر"السواحيلية" إلى اللغة الهدف"اللغة العربية"، وبالتالي تسليط الضوء على ما يعترض ترجمة حوار الأفلام الوثائقية من عوائق ذات بعد ثقافي، ومناقشة الإشكاليات التي تواجه المترجم السمعبصري في عملية نقله النصوص من لغة إلى لغة أخري خاصة في مجال ترجمة الحوار أسفل الشاشة (Subtitling)، ونقد الترجمة لتوضيح مدي صحة أو خطأ تلك الترجمة اعتمادًا علي نظريات الترجمة السمعبصرية، حيث يساعد ذلك النقد–التقييم– في تعليمية اللغة وتقعيد اللغة السمعبصرية بين طرفي هذه الدراسة (اللغة المصدر واللغة الهدف)؛ للخروج بتوصيات تساعد المترجمين والدارسين في مجال السمعبصرية في المستقبل.

تتلخص مادة هذه الدراسة فى أربعة أفلام سواحيلية مُترجمة إلى اللغة العربية مأخوذة من برنامج "**وجوه أفريقية**" الذى كانت تبثه قناة الجزيرة الوثائقية منذ خمسة أعوام وضمّت فيلمين ناطقين باللهجة التنزانية (كيأونجوجا kiunguja) واثنان باللهجة الكينية (الكيكويو kikuyu)، وهذه الأفلام هي: الفيلم التنزاني "**أم المساكين آنا**

موليل"، والفيلم التنزاني "**صديق الفقراء مارتن كاريونجي**"، والفيلم الكيني "**اكتشفوا بلادي بيتر واهومي**"، والفيلم الكيني"**تصيرة الفقراء جين ويرو**".

يتلخص دور هذه الدراسة في هذه الأفلام في وصف الحوار وتحليله ونقده؛ للتعرف على الإشكاليات التى واجهها المترجمون عند نقل المضامين الثقافية الواردة بها، وكذا الإستراتيجيات التى اتبعها المترجمون لحل تلك الإشكاليات فى ضوء الإستراتيجيات العلمية السائدة فى هذا المجال.

أهمية الدراسة

تتركز هذه الدراسة في وصف الترجمة السمعبصرية الواردة وتحليليها ونقدها في ترجمة الأفلام الوثائقية التليفزيونية الأربعة من السواحيلية إلى العربية، والتى تواجهها إشكالية جوهرية تتلخص فى نقل المضامين الثقافية من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية، فيرجع الاهتمام بهذه القضية فى الترجمة السمعبصرية إلى أنها أصبحت من أكثر أنواع الترجمة انتشارًا، لاسيما نصوص الأفلام الوثائقيّة التي تهتمّ بنقل ونشر ثقافة مجتمع معين والتّعريف بها.

كما ترجع أيضًا أهمية هذه الدراسة في أن لها الصدارة في مثل هذا التخصص الحديث وإلى عدم وجود أي دراسات تُذكر فى هذا المجال بالنسبة للترجمة بين اللغتين السواحيلية والعربية، مما يضفى على هذه الدراسة قيمة علمية خاصة باعتبارها الأولى فى هذا المجال التى تهتم بمناقشة ودراسة إشكاليات الترجمة بين واقعيين اجتماعيين مختلفين ثقافيين.

أسئلة الدراسة

يفرض هذا الواقع الثقافي بين اللغتين السواحيلية والعربية أن تقوم الدراسة بالإجابة عن أسئلة جواهرية تفرضها عملية نقل الثقافة عند الترجمة من لغة إلي لغة أخري. أهم الأسئلة التي ستعالجها هذه الدراسة هي:

- ما مفهوم الترجمة السمعبصرية، وأنماطها؟

- ما هي الإشكاليات التي يواجهها المترجم عند نقل مضامين ثقافية سواحيلية إلى اللغة العربية ممثله في وصف وتحليل أربعة أفلام وثائقية تلفيزيونية مترجمة إلى العربية؟
- ما هي الإستراتيجيات والإجراءات التي من شأنها أن تعين المترجم فى الترجمة السمعبصرية أو تقييمها؟
- ما حجم الاختلاف بين الثقافتين السواحيلية والعربية، وكيفية الحفاظ على المدلول الثقافي عند الترجمة بينهما؟

أهداف الدراسة تتلخص فيما يلي:

- تعريف الترجمة السمعبصرية، وبيان تطورها وأنماطها.
- طرح إشكالية ترجمة المدلول الثقافي في الترجمة السمعبصرية.
- تسليط الضوء علي الحوار في الأفلام الوثائقية المترجمة، وعوائقها ذات البعد الثقافي.
- عرض الصعوبات التي يواجهها المترجم عند الترجمة السمعبصرية أو تقييمها ومحاولة إيجاد حلول لتلك الصعوبات.
- نقد الترجمة يساعد في تعليمية اللغة وتقعيد للغة السمعبصرية.
- إعداد مسرد للمصطلحات الخاصة بالترجمة السمعبصرية بين السواحيلية والعربية (وترجمتها إلي اللغة العربية والسواحيلية سواء من اللغة الإنجليزية أو الفرنسية) كمحاولة لوضع أسس لتوحيد المصطلحات الخاصة بالترجمة السمعبصرية بين اللغتين سواء في اللغة العربية أو السواحيلية لتساعد فيما بعد الباحثين والدارسين العرب في ذلك المجال.
- بيان كيفية تجاوز تلك الصعوبات، وكيفية اختيار الترجمة الملائمة من خلال تحديد الإستراتيجيات المتبعة في مثل هذه الأعمال.

- دعم الدراسات المتعلقة بالترجمة السمعبصرية في اللغتين السواحيلية والعربية، وإثراء المكتبتين السواحيلية والعربية بمعلومات وافية عن هذا المجال.(إن لم يكن لدى الباحث قاعدة بيانات أفضل عدم ذكر مثل هذه النقاط)
- دعم الأعمال الهادفة التى تعكس الصورة الحقيقية للبيئة السواحيلية وعرضها مترجمة على الجمهور المستهدف في البلدان العربية.

المنهج المتبع في الدراسة

أملت علينا طبيعة هذه الدراسة بتحليل ووصف ونقد ترجمة أربعة أفلام وثائقية مترجمة من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية من منظور المنهج الوصفي التحليلي في نقد الترجمة، وقد مكننا المنهج الوصفي التحليلي من تشخيص الظاهرة وتحليلها بُغية استخلاص النتائج منها، تستعرض الدراسة ما قدمه بيتر نيومارك من خلال نظريته المسماه السوسيوثقافية (الاجتماعية الثقافية)، وما قدمه جافي إيكسيلا من الإستراتيجيات التي يمكن للمترجم أن يعتمدها في تجاوز الصعوبات المتعلقة بترجمة المضامين الثقافية.

تعرض النظرية السوسيوثقافية عند نيومارك أهمية ترجمة النص الثقافي ككل وليس ترجمة مقطع واحد من النص، وتؤكد على ضرورة أخذ السياق اللغوي والإشاري (الإيماءات والإيحاءات) والثقافي بعين الاعتبار عند الترجمة، تتميز الترجمة السوسيوثقافية بالطابع التداولي لأنها تراعي ثقافة النصوص وظروف إنتاجها وتساهم في خلق مواقف اتصالية، وقدم نيومارك في كتابه "Textbook of translation" الذي قام بترجمته حسن غزالة تحت عنوان (الجامع في الترجمة) فصلًا كاملًا لترجمة المفاهيم الثقافية، ومجموعة من الإجراءات التي من الممكن أتباعها لترجمة المفاهيم الثقافية، وقسم المضامين الثقافية التي سماها بالكلمات الثقافية (Cultural Words) إلى خمس فئات:

- الثقافة البيئية (Ecology): وتضم كل ما يتعلق بالبيئة الجيولوجية والجغرافية من حيوان ونبات وجبال وسهول ورياح محلية وغيرها.

- الثقافة المادية (Material culture): تتمثل في الطعام واللباس والسكن والنقل والمواصلات.
- الثقافة الاجتماعية (Social culture): تشمل كل أنواع المهن والهوايات.
- التنظيم الاجتماعي، السياسي، الإداري (Social organization- Political and administrative): يمكن أيضا تسمية هذه الفئة بالثقافة الإيدلوجية التي تضم كل المفاهيم المتعلقة بالسياسة والدين والقانون والفن والتاريخ.
- الإيماءات والعادات (Gestures and habits): تشير إلي كيفية التصرف في مواضع معينة مثل عبارات التحية التي تختلف من ثقافة لأخري.[1]

أما مقاربة جافي إيكسيلا فقد قدمت هذه الدراسة مجموعة من الإستراتيجيات التي اقترحها والتي يمكن للمترجم أن يعتمد عليها لتجاوز الصعوبات المتعلقة بترجمة المضامين الثقافية مقسمًا إياها إلى اتجاهين:

- استراتيجيات الاحتفاظ (Conservation)
- استراتيحيات الاستبدال (Substitution)

١) استراتيجيات الاحتفاظ تتضمن:

- التكرار (Repetition)
- التكيف الإملائي(الاستنساخ الصوتي) (Orthographic adaptation)
- الترجمة اللغوية (غير الثقافية) linguistic «non cultural» translation
- التعليق خارج النص (Extra textual gloss)

٢) استرايجيات الاستبدال تتضمن:

[1]P. Newmark,"A Textbook of translation", London/ new York: printice Hall-international, 1998, p96.

وينظر كذلك، مرجع الجامع في الترجمة ، ت حسن غزالة،ص ١٤٥

- الترادف (Synonymy)
- التعميم المحدود (Limited universalization)
- التعميم الكلى (Global universalization)
- التوطين (التجنيس) (Naturalization)
- الحذف (Deletion)
- الإبداع الذاتي (Autonomous creation)[1]

من الجدير بالذكر أن سبب اختيارنا للدمج بين بيتر نيومارك وإيكيسلا هو ربط منهجي تكاملي تحتاج إليه طبيعة هذه الدراسة حيث جرت تنسيقية بين ما كان له البداية وما أتي بعده أي ربط بين القديم بالحديث؛ للخروج برؤي جديدة تتناسب مع حداثة وتطور مجال الترجمة السمعبصرية، حيث أصدر بيتر نيومارك نظريته في كتابه "**Textbook Of Translation**" عام 1988م، بينما أضاف إيكسيلا –علي ما سبقوه– بتقديم مجموعة من الإستراتيجيات عام 1996م؛ لترجمة المضامين الثقافية، وقسمنا المضامين الثقافية وفقًا لإجراءات بيتر نيومارك التي سماها بالكلمات الثقافية (**Cultural Words**) إلى خمس فئات: الثقافية البيئية، والثقافة المادية، والثقافة الاجتماعية، والثقافية الأيدلوجية، والإيماءات والعادات.

التطبيق علي مادة الدراسة

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على عرض بعض النماذج المختارة عشوائياً من "المشاهدةالتليفزيونية" من المادة العلمية الوثائقية المترجمة وتطبيق التحليل الوصفي عليها وتقييم صحة الترجمة إلى اللغة العربية بناءً على المعايير المتبعة في الترجمة لنصوص المضامين الثقافية والمذكورة أعلاه، وذلك على النحو التالي:

[1] J.F.Aixela, "Culture- specific Items", In roman, A. & Carmen. Alvarez V (Eds), translation, power, subversion. Frank furt: multilingual malters Ltd, 1996,P61.

- **النموذج الأول: المشهد الأول من فيلم "أم المساكين آنا موليل"**

الدقيقة(2:49)

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المسموع (السمعي)
من عادات قبائل الماساي أنهم يرتحلون في وقت **الجفاف**	Pia jamii ya Kimasai wakatiwa **kiangazi** wanahama

تندرج كلمة kiangazi وفق تقسيم نيومارك للكلمات الثقافية ضمن الثقافة البيئية وقد وردت في المعجم السواحيلي[1] كالتالي:"الموسم الحار/الصيف/الفصل الحار"، "موسم الحرارة الشديدة–الشمس الحارقة– حيث تعصف فيه الرياح وتتجه جهة الجنوب"

ومن المعروف أن دول شرق أفريقيا يتسم فيها المناخ أن به بها فصلين فقط وهما فصل المطر (الشتاء) وفصل الجفاف (الصيف) فاعتمد المترجم هنا استراتيجية المكافئ الوظيفي الثقافي الخاص ببيئته وقام بترجمتها وقت الجفاف. وهي ترجمة صحيحة لأن في هذا الفصل الصيف تجف الأعشاب وتقل المياة وتندر الأمطار، لذلك يلجأ أغلب السكان وهم من الرعاة للرحيل بحثًا عن الماء والعشب.

[1] علي أحمد شعبان، عبد الحي أحمد سالم، " القاموس الشامل سواحيلي – عربي" ، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٥،ص ١٩٢

- **النموذج الثاني: المشهد الثاني من فيلم "صديق الفقراء مارتن كاريونجي"**

الدقيقة ٢:٢٢

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المنطوق (السمعي)
اسمي مارتين **كاريونجي أولي سانجو**	Mimi ni **martin kariungi awli sangu**

لا يزال الجدال قائمًا حول ترجمة أسماء الأعلام، يرى بعض المختصين أن "العلم " غير قابل للترجمة لأنه رمز خال من المعنى ويرتبط بالشيء الذي يشير إليه ارتباطًا غير دلالي، أي إنه لا يحمل معنى معينًا يمكن أن يكون له مكافئ في لغة أو ثقافة أخرى، ومن ثم فإن تغيير اسم العلم يغير المقصود به فى النص الاصلي، لهذا فأسماء العلم غير قابلة للترجمة. ومن الجدير بالذكر أن أسماء الشخصيات لها أهمية كبيرة وهي أول شيء ينتبه له المشاهد ويرسخ في ذهنه، لذا لا يمكن تجاهلها ويجب إيجاد وسيلة لنقلها.

استخدم المترجم في ذلك النموذج استراتيجية التكيف الإملائي (الاستنساخ الصوتي) كما هي الحال في ترجمة أسماء الشخصيات جميعها ومعظم أنواع أسماء العلم الأخرى للحفاظ على الهوية الثقافية في نقل الأسماء، عن طريق كتابة الاسم كما ينطق فى اللغة الأصل وذلك للاحتفاظ على الهوية الثقافية للاسم وخاصة أن الأسماء السواحيلية ترتبط بالثقافة والبيئة السواحيلية ولذلك وفق المترجم فى اختيار تلك الإستراتيجية للحفاظ على الهوية الثقافية للاسم، والجدير بالذكر أن تلك الاستراتيجية تأتي وفقًا لإستراتيجيات الاحتفاظ لمقاربة إيكسيلا.

- **النموذج الثالث: المشهد الثالث من فيلم "أم المساكين آنا موليل"**

الدقيقة (14:09)

الترجمة المقترحة لهذه الدراسة: ومن ثم داومنا ودرسنا ولاحظنا، وبدأنا نمشط الخشب ونربط الخيوط وهي مهمة شاقة ثم اتضح أنه عندما قمنا بتوصيلها بهذه الطريقة كانت الآلة تسحب الخيوط للخلف.

يتضح في المثال السابق ويؤخذ علي المترجم عدة أخطاء في الترجمة، منها إضافة جمل بعيدة عن النص المصدر حيث أضاف المترجم جملة "وعرفنا كيفية صنع الألة". وهي لم يكن لها موضع في النص المصدر ولم يكن هناك حاجة لوضعها في النص الهدف، وأضاف أيضاً جملة "وتصميم المنتجات بصورة جيدة"، وهي ترجمة بعيدة تمامًا عن المعني المراد من النص المصدر. وقام المترجم أيضاً بالتصرف بالحذف حيث حذف جملة **haikuwa kazirahisi, tulivyoi uanganisha ikawai narudi shanyu zinyuma.**، لكن المترجم قام بحذف ذلك وترجمها إلى اللغة العربية "وتصميم المنتجات بصورة جيدة" وهي ترجمة خاطئة للمعني المراد.

ومن ثم فإن المترجم في هذا المشهد أضاف وحذف ما ليس مسموعاً في النص السمعي ووضع ترجمة خاطئة في النص البصري وهو لم يوفق في اجتهاده في هذا المشهد.

- **النموذج الرابع: المشهد الرابع من فيلم "صديق الفقراء مارتن كاريرنجي" الدقيقة (12:18)**

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المسموع (السمعي)
وتعادل الأشجار والمواشي وكل الثروة البيئية التي كانت موجودة في مكومازي	**Miti ya asili ya dawa** na ufugaji na utajiri woteule ambouliku wakatika **hifadhi ya mkomazi**.

اعتمد المترجم في ذلك النص استراتيجية التعميم عند إيكيسلا حيث استخدم المعني الكلي وذلك ربما لأسباب تقنية ولكن فقد جزء من المعني المراد لأن مصطلح Miti ya asili ya dawa، ويعني في اللغة السواحيلية الأشجار مصدر الأعشاب الطبية وهي ما تشتهر بها محمية مكومازي الطبيعية؛ حيث تحتوي علي مئات الأشجار الطبية التي تستخدم في كثير من الأدوية. فقام بتعميمها بترجمتها بكلمة الأشجار فقط وذلك لم يكن المقصد المراد، فيؤخذ علي المترجم عدم دقته في نقل المعني المراد. كما اعتمد إستراتجيتي الحذف والاقتراض بالتعريب فقام بترجمة Hifadhi ya mkomazi والتي تعني محمية مكومازي إلى "مكومازي" فقام بحذف كلمة محمية وترجمة الاسم وترك اسم العلم كما هو للاحتفاظ بالمرجع الأصلي.

- **النموذج الخامس: المشهد الخامس من فيلم "اكتشفوا بلادي بيتر واهومي"**

الدقيقة (3:10)

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المنطوق (السمعي)
حيث يصنعن سلالهن من نبات السيزال	Vikapuza okutokana na mkonge

تعنى الكلمة السواحيلة mkonge[1] نوعًا من أنواع النباتات من فصيلة النباتات الصبارية الخاصة بالبيئة السواحيلية ذات الأوراق الكبيرة الطويلة، تُستخدم هذه الأوراق لصناعة السلال والسجاد. علمًا بأن هذا النوع من النباتات لا ينمو فى البيئة العربية ولكن له نبات شبيه ويعرف اصطلاحيًا فى مجال الزراعة بالاسم العلمي "سيزال" وهو أيضاً فصيلة صبارية تحتوى على عدة أنواع من النباتات واختار المترجم الاسم العام للفصيلة وهو سيزال فى حين أن فصيلة السيزال من بين ما تضمه نبات شديد الشبه بال mkonge وهو نبات " اليوكا"، ورغم نجاح الترجمة باستخدام كلمة سيزال إلا أن الترجمة كانت ستصبح أكثر دقة لو استخدم المترجم المصطلح العلمي الصحيح وهو نبات "اليوكا " المعروفة أكثر لدى المهتمين بمجال الزراعة. وقد لجأ المترجم فى ترجمة هذا التعبير إستراتيجية المكافئ الثقافى وتتلخص فى إيجاد كلمة تكافئ الثقافة الهدف وتكون اقرب للمشاهد.

[1] **Mkonge**: mmeaulio na majinamapana na mrefuyen yemibanchaniambayohutumiwakwakutengenezavitukamamagunia, mazulia n.k

- Ahmed E Ndalu, Hamisi Babusa, na Suleiman A Mirikau," kamusiTeule ya kiswahili", EastAfrican Educational Publishers Ltd, Nairobi.kambala.Dar es salaam.kigali,uk441.

الجدير بالذكر استخدم المترجم إستراتيجية التصرف بالزيادة بإضافة كلمة "نبات "قبل كلمة سيزال تأكيدًا لأن كلمة سيزال نوع من أنواع النباتات، وذلك لإزالة الغموض عند المتلقي الذى لا يعرف معني كلمة سيزال.

فى هذا السياق يبدو بوضوح مهارة المترجم لإتقانه قواعد اللغتين السواحيلية والعربية حينما ورد تعبير vikapuzaoهو تعبير نحوي غير صحيح تمثل في عدم توافق الفصائل فى اللغة السواحيلية، حينما قام المترجم بترجمة العبارة فى اللغة العربية تغاضى عن الخطأ اللغوى المسموع وافترص البنية اللغوية السليمة، وقام بنقلها إلى العربية بشكل صحيح ،غير أن هذا الأمر في الواقع لم يكن ليؤثر في المعني إلي اللغة العربية لاختلاف الأنظمة النحوية بينهما.

- **النموذج السادس: المشهد السادس من فيلم "تصيرة الفقراء جين ويرو"**

(الدقيقة ١٠:٣٨)

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المنطوق (السمعي)
بدأنا مع الأمهات مشروع مهارات الادخار المسمي **شيكامو**	Tulianza wamama wapande hili wakianza mradi wa kuweka akibaunaoit **wa Shikamoo**

ورد فى ذلك المشهد اسم مشروع "Shikamoo " لذلك الاسم مدلول ثقافي فى اللغة المصدر السواحيلية وهو لفظ يستخدم لتحية الكبير احترامًا حيث يعنى الانحناء احترامًا للشخص الأكبر عمرًا وهو تعبير عام يستخدم كذلك للتحية من الأصغر عمرًا للأكبر

عمرًا، تميز هذه الكلمة نمط الحياة والثقافة السواحيلية وبالتالي يشكل صعوبة عند النقل للغة العربية ولكنها ليست مستحيلة فى حالة توظيف الإستراتيجية المناسبة من قبل المترجم.

استخدم المترجم إستراتيجية الاقتراض "التعريب"، التي نصح بها نيومارك لترجمة المفاهيم التي يصعب إيجاد مكافئ لها للحفاظ على خصوصيتها الثقافية، علمًا بأن تجاهل الكلمة التى ليس لها مكافئ فى عملية الترجمة يفقد المصطلح جزءًا أصيلًا من معناه ولذلك عادة يترجم مثل هذا المصطلح باستراتيجية الاقتراض للحفاظ على هوية الكلمة فعندما جاءت كلمة shikamoo كاسم لمشروع يحمل فى طياته الاحترام والتقدير فقد لجأ المترجم بالفعل لإستراتيجيتى الاقتراض والتكيف الإملائي وهى إستنساخ الكلمة للغة المصدر وهي الطريقة الأكثر ملاءمة عند ترجمة أسماء الأعلام للحفاظ على الهوية الثقافية للكلمة، ويمكن لنا أن نقترح بديلاً في الترجمة باستخدام إجرائين هما (التكييف والاقتراض بالتعريب) فيصير ترجمته المشروع المسمى" مرحباً سيدى! – شيكامو!.

- **النموذج السابع: المشهد السابع من فيلم "اكتشفوا بلادي بيتر واهومي" الدقيقة (12:31)**

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المسموع (السمعي)
فكان لابد أن يقمن **بطرق الأبواب** هنا وهناك بحثًا عن المساعدة	Basiikabidi **wapigehodihodi** waulizeu saidi zihapa na pale.

يُستخدم مصطلح **wapigehodihodi** وهي عبارة وردت بتكرار كلمة التعجب "!hodi" وهى للاستأذان بالدخول بمعنى: أتسمح لي بالدخول؟ في اللغة

السواحيلية وهو مصطلح شائع في اللغة العامية للتعبير عن التنبيه قبل الدخول، وقد وفق المترجم عند تكرارها بترجمتها بمصطلح: "طرق الأبواب"– وهو مصطلح يستعمل في البحث عن الحلول السياسية والاجتماعية وغيرها– أي استعمال كل الوسائل المتاحة للوصول للهدف المرجو، وقد اعتمد المترجم هنا علي إستراتيجية المكافئ الثقافي عند نيومارك وقام بترجمتها " طرق الأبواب" وهو المعني المقصود والمكافئ في اللغة الهدف ليكون أكثر وضوحا لدي المشاهد العربي.

- **النموذج الثامن: المشهد الثامن من فيلم "اكتشفوا بلادي بيتر واهومي"**

الدقيقة (10:14)

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المسموع (السمعي)
اسمي رولز نجوما وعمري ٥٥ عام	Kwa majina naitwa **roles** GROMBE MBUMA nipo na **miakaarubainiaaa** na hamsini na tano

الترجمة المقترحة للنص المصدر: بالنسبة للاسماء أدعى رولز جرومبى مبوما وعمرى أربعين عاماً (لالالا–صوت–) عندى خمس وخمسين عاماً.

حذف المترجم جملة **miakaarubaini aaa** والتي تعني عمري أربعين عامًا أهاا وهي إيماء للتعبير عن النسيان أو عدم التركيز فقام المترجم بحذفها وذكر عمرها الحقيقي ولكن يُخذ يؤخذ عليه ذلك لأنه فقد أمانه النص المصدر، وأفقد المشاهد لذة المتابعة بفكاهة الموقف.

- **النموذج التاسع: المشهد التاسع من فيلم "اكتشفوا بلادي بيتر واهومي"**

الدقيقة (5:20)

النص الهدف المكتوب (البصري)	النص المصدر المسموع (السمعي)
ولكن بسبب الفقر كان أصحاب المواهب يرغبون في **الاستسلام لواقعهم**	lakini kwa sababu ya umaskini mtuanajisikiani kamaanataka **kusurrender kimaisha**.

لقد وفق المترجم في ترجمة هذه الجملة ترجمة صحيحة. والملاحظ استخدام الفعل surrender[1] وهو فعل مقترض من اللغة الإنجليزية بمعني يستسلم أو يخضع أُضيف له ku المصدرية لتحويلة لفعل سواحيلي (عن طريق تطبيق النظم اللغوية السواحيلية عليه)، وهو مقترض من اللغة الإنجليزية وذلك يشير إلي مدي تأثر اللكنة الكينية باللغة الإنجليزية.

وتبرز هنا قضية الثنائية اللغوية بين الإنجليزية والسواحيلية في اللغة الإعلامية وأثرها في الترجمة حيث يشير الثقبي إلى"ظهور مشكلات تخص الترجمة والمترجمين في أجهزة الاعلام ولاجدال في أن هذا الامر أعمق في كينيا عن تنزانيا،حيث خلافًا لتنزانيا التى نجد فيها أن كثيرًا من الصحفيين هم مَنْ يترجمون أعمالهم بأنفسهم

[1] منير البعلبكي، " المورد قاموس إنجليزي–عربي"، دار العلم للملايين ، بيروت،1985. ص933.

للسواحيلية،أما في كينيا فإن المترجمين هم مَنْ يترجمون الأعمال التى كتبها الآخرون في الإنجليزية، ومِن ثم فإنهم مجرد أدوات مساعدة لتمكين المراسل وكاتب المقال والمحرر ومعد الأخبار أن يقدم أفكاره بوضوح"[1]. أما كلمة kimaisha بمعني الحياة فيأتي المعني بالإستسلام للحياة فقام المترجم بالاعتماد علي إستراتيجية المرادفات وذلك بجلب المرادف لذلك المعني في اللغة الهدف وهو الاستسلام لواقعهم.

- **خاتمة وتوصيات الدراسة**

تحدثنا في دراستنا عن الترجمة السمعبصرية وإشكالية نقل المضامين الثقافية من اللغة السواحيلية إلي اللغة العربية من خلال الأفلام الوثائقية التي تندرج ترجمتها تحت فرع الترجمة السمعبصرية والإستراتيجيات التي استخدمها المترجم في ترجمه تلك المضامين ونقد الترجمة وتوضيح مدي صحة أو خطأ الترجمة بناءً علي الإستراتيجيات أوالمعايير الإجرائية في الترجمة عند بيتر نيومارك وإيكيسلا وتبعًا للإشكالية التي طرحناها في مقدمة الدراسة، فقد تبين لنا ما يلي:

- أن ترجمة المضامين الثقافية يحتاج إلي مهارة خاصة، وثقافة موسوعية ومعرفة واسعة مختلفة عن أي ترجمات أخري لأن المترجم هنا يقوم بنقل ثقافة دولة وشعب (مجتمع) لدولة وشعب آخر (لمجتمع آخر)، ومن ثم فلابد أن يكون مُلم بثقافة الدولتين والشعبين (المجتمعين) بشكل جيد اجتماعيًا من جهة العادات والتقاليد وتأثيرهما في اللغة المستعملة في المقامات المتنوعة.
- لقد تبين لنا كذلك أن الترجمة السمعبصرية علي الرغم من أهميتها وتأثيرها الكبير في ظل التطورات الحالية إلا أن ترجمتها تحتاج إلي جهد كبيرللغاية وتقنيات كثيرة لتنفيذها وربما ذلك سبب قلة العاملين عليها في العالم مقارنة بباقي أنواع الترجمة الأخرى.

[1] أحمد محمود الثقبي، "**اللغة السواحلية في الصحافة الكينية والتنزانية**" مجلة آفاق أفريقية ،الهيئة العامة للاستعلامات، السنة 18–العدد47– 2018م صص.198–199.

ولقد توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج هي كالآتي:

- رغم صعوبة الترجمة السمعبصرية وترجمة المضامين الثقافية، فهذا لا يعفي المترجم من اللوم خاصة في أخطاء الترجمة وعدم الأمانة فينقل بعض نصوص اللغة المصدر ربم القلة الخبرة أو للتسرع أو غير ذلك.
- لم يجتهد المترجم في ترجمته للإيماءات والإشارات، حيث كان الغالب في ترجمته استخدام استراتيجية الحذف، مما أدي إلي فقدان النص للمعاني التأثيرية للإيماءات والإشارات، في حين اجتهد في ترجمة بعض الأساليب فحالفه التوفيق، حيث أعطت ترجمته المعني المراد كما هو مبين بالنماذج.
- رصدت الدراسة أنه علي الرغم من أن الأربعة أفلام ناطقة باللغة السواحيلية إلا أن اللهجة التنزانية تميل للإسهاب في الاستخدام اللغوي وذلك خلق مضامين ثقافية أعمق بعكس اللهجة الكينية التي تميل إلي الاختصار متأثرين في ذلك باللغة الإنجليزية.
- نجاح دمج إستراتيجيات بيتر نيومارك وإيكيسلا لتغطية أغلب صعوبات الترجمة التي يواجهها المترجم.
- تقديم مجموعة من الإستراتيجيات التكميلية الضرورية العامة لما جاء به نيومارك وإيكيسلا لتغطية باقي صعوبات الترجمة لتكون مرجعًا كاملاً لمن يريد مستقبلاً دراسة ذلك المجال ولتوفير الجهد عليه وهي كالآتي:

• الإستراتيجية البصرية: هذه الاستراتيجية مفيدة عندما لا تغطي ترجمة اللغة الهدف بعض جوانب نص اللغة المصدر، ولكن لابد أن يكون العنصر المكافئ يشير إلي شيء مادي يمكن تصويره لتجنب الشرح الزائد وللوصول إلى الفكرة مباشرة.

• استراتيجية الشرح: من أكثر ما يواجه المترجم صعوبة خلال الترجمة هو ترجمة الإيماءات والإشارات لأنها تحمل في طياتها ثقافة اللغة المصدر، فنقترح ترجمتها من خلال إضافة شرح لها مختصر أو ذكر مكافئ لها في اللغة الهدف إن وجد، ويحاول المترجم التدخل لمساعدة جمهور المشاهدين.

• استراتيجية التضاد: وهي إمكانية تقديم نفي أو معني مضاد للكلمة.

• استراتيجية الاقتطاع: وهي ترجمة جزء من النص وليس النص كله مثل الأغاني والأشعار لأن المترجم تجاهل ترجمة الأغاني والأناشيد في الأفلام الأربعة علي الرغم من أهميتها لأنها تحمل في طياتها ثقافة الشعب.

- الحفاظ علي القيود الزمنية بين المنطوق والمسموع ،والالمام بالخلفيات الثقافية.
- علي الرغم أن ثقافة دول شرق أفريقيا متشابه واللغة السواحيلية تجمعهم جميعًا تحت ظلالها إلا أن كل دولة لها خصائصها ومضامينها الثقافية التي تميزها عن غيرها ولقد اتضح ذلك بشكل كبير حيث نجد في تنزانيا مدي تأثر الشعب التنزاني بالألفاظ السواحيلية وتمسكه بالمفردات السواحيلية والثقافة الخاصة بهم أكثر من الشعب الكيني المتأثر بشكل ملحوظ بالثقافة الغربية وتأثره الشديد باللغة الإنجليزية والتي تظهر في حديثهم.
- تشابه نمط الحياة والثقافة المادية اليومية من ملبس ومسكن بين كل من تنزانيا وكينيا.
- استعمال ألفاظ بسيطة والإكثار في استعمال العبارات الشائعة قدر المستطاع في الترجمة وذلك لتسهيل الفهم علي المشاهد.
- وأخيراً، قمنا بصياغة مجموعة من التوصيات المهمة بالنسبة لهذا المجال وهي:
- تكثيف البحوث في مجال الترجمة السمعبصرية وترجمة المضامين الثقافية.
- فتح مجال ترجمة الأعمال السمعبصرية خاصة من اللغات الأفريقية الأخرى إلي اللغة العربية لندرتها.
- القيام بدورات في الكليات والمعاهد الخاصة بتعليم اللغات لنشر مجال الترجمة السمعبصرية لما لها من أهمية كبيرة.
- تقعيد وإرساء قواعد ووضع أسس للترجمة السمعبصرية.

- **مصادر ومراجع الدراسة**

أولًا: مصادر الدراسة

- الفيلم التنزاني " أم المساكين آنا موليل "، إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، ٢٠١٧
- الفيلم التنزاني "صديق الفقراء مارتن كاريونجي"، إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، ٢٠١٧
- الفيلم الكيني "اكتشفوا بلادي بيتر واهومي"، إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، ٢٠١٧
- الفيلم الكيني" نصيرة الفقراء جين ويرو"، إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، ٢٠١٧

ثانيًا: المراجع العربية

- أحمد محمود الثقبي، **اللغة السواحلية في الصحافة " الكينية و التنزانية"**، مجلة آفاق أفريقية، الهيئة العامة للإستعلامات، السنة18، العدد٤٧– ٢٠١٨م.
- بيتر نيومارك، **الجامع في الترجمة**، ترجمة حسن غزالة، دار الحكمة، طرابلس الغرب، 1992.
- علي أحمد شعبان، عبد الحي أحمد سالم، " **القاموس الشامل سواحيلي – عربي**" ، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٥.
- مارك شتلويرث، وموير كووى: "**معجم دراسات الترجمة**"، ت:جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1152،الطبعة الأولى، 2008.
- منير البعلبكي، " المورد قاموس إنجليزي–عربي"، دار العلم للملايين– بيروت،1985م

ثالثًا: المراجع الأجنبية

- Ahmed E Ndalu,HamisiBabusa,na Suleiman A Mirikau," kamusiTeule ya kiswahili",East African Educational Publishers Ltd, Nairobi.kambala.Dar es salaam.kigali.
- J.F. Aixela, "Culture- specific Items". In roman, A.&Carmen. Alvarez V(Eds), translation, power, subversion. Frank furt: multilingual malters Ltd, 1996.
- P. Newmark," A Textbook of translation", London/ new York: printice Hall- international, 1998.
- Y. Lotman, & B. Uspensky: “On The semiotics Mechanism of culture”, New literary history, The Johns Hopkins University Press 1978